كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية

جامعة أبي بكر بلقايد

ملخص محاضرات مساق التربية المقارنة: السادسة- العاشرة

-موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علوم التربية-

الأستاذة دلال

السنة الجامعية: 2024-2025

النظام التربوي الجزائري

أولا. في العهد العثماني

إن التعليم في الجزائر في مرحلة ما قبل 1830 كان تعليما مزدهراً شديد الانتشار عبر ربوع الوطن إذ تمتد على طوله وعرضه شبكة واسعة من الكتاتيب والمدارس، ولم يكن للعثمانيين حينها يتدخلون في السياسية التعليمية ولا خطة رسمية للعناية بأهله أو بتطويره ولا عرقلته والقائمين به، فتكفلت فئات الشعب الجزائري بتمويله بكل الوسائل المتوفرة من هبات وعطايا أو وقف إسلامي وكذا الصدقات الممولة من الزكاة لدُور العلم والعبادة في المساجد والزوايا والكتاتيب فقد كان جب التعليم لدى الجزائريين نابعاً من تمسكهم بتعاليم الدين الحنيف الذي حث على طلب العلم الذي لم يقتصر في الجزائر على الذكور فقط ليمتد إلى الاناث أيضا رغبة منهم في تعلم فرائض القرآن الكريم لإقامة الشعائر الاسلامية بصورة صحيحة. ويقول الرحالة الألماني فليهم شمبرا عند زيارته للجزائر "لقد بحثت قصداً عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة غير أنني لم أعثر عليه في حين وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا (كفرنسا) .....".

وكان سكان القرى ينظمون بطرقهم وإمكاناتهم الخاصة لتعليم القرآن والحديث والعلوم العربية والإسلامية وكان القرآن أساساً للتعليم عبر كل المراحل في الجزائر وهذا ما ساعد في انتشاره الواسع لدرجة أن غطى كل المناطق حتى المداشر والقرى، إذ تمثلت مراكز التعليم آنذاك في الكتاتيب والزوايا التي اعتبرت أهم مراكز الاشعاع التعليمي انتشاراً باعتبارها أقل وحدة في التعليم ولم ترتبط بمرحلة عمرية معينة حيث كان يتردد على الكتتاتيب والمدارس الابتدائية أطفال من اعمار تتراوح بين السادسة إلى 14 سنة. تقدم فيها مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال إضافة لبعض مبادئ الحساب والفقه وكانت في الغالب عبارة عن غرفة واحدة أو جناح في مسجد حيث ساهم البعض في فتح غرفة من منازلهم وجعلها كتابا للأطفال. أما مدارس البنات فقد كانت تحت إشراف وإدارة النساء.

ثانياً. التعليم في عهد الاستعمار الفرنسي

عرف التعليم في العهد العثماني ازدهاراً لدرجة أن غطى المدن، القرى وحتى الصحراء فقال الجنرال فاليزي عام 1834 (في: ترزي خير الدين، 2013: 103) بأن وضعية التعليم في الجزائر كانت جيدة قبل التواجد الفرنسي إذ تنتشر المداس في أغلبية القرى والدواوير"، أما الجنرال استر هازي فاعترف قائلاً "كان الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة أكثر من الفرنسيين وأن الجزائر احتلها جنود فرنسيون من طبقة جاهلة" (بخوش صبيحة، 2008). لهذا وبعد دخول المستعمر الجزائر أول ما استهدفه هو الاستيلاء على أملاك الأوقاف التي تمول التعليم، مطاردة العلماء وتشتيت مجالس العلم للقضاء على التعليم الذي وجدته في الجزائر معتمدة سياسة التجهيل فجاء في تصريح الكاردينال لافيجري "علينا أن نخلص هذا الشعب من قرآنه..... ومن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل أو طردهم إلى أقاصي الصحراء بعيدا عن العالم المتحضر" وأشارت الإحصاءات إلى أنه وبعد مرور قرن من الاحتلال أصبحت الأمية منتشرة بين الجزائريين بنسبة 92.2%. وهذا نتيجة استيلاء المستعمر على بعض المؤسسات التعليمية وتحويلها إلى مكاتب عسكرية ومدنية بينما اضطرت بعضها للغلق بعد تهجير معلميها وقتل بعضهم الآخر، كما وسن قوانين تمنع التنقل بهدف اكتساب المعرفة في داخل وخارج البلد. وجاء في أحد التقارير الفرنسية سنة 1847 "لقد تركنا المدارس تسقط وشتتناها لقد أطفأت الأنوار من حولنا أي أننا حولنا المجتمع المسلم الى مجتمع أكثر جهلا".

وعملت إدارة الاحتلال على تجسيد سياسة الفرنسة والتنصير لأنها أدركت بأن الدين الإسلامي يلعب دور العائق لتحقيق غاياتها وأهدافها بعرقلة دخول اللغة العربية إلى المدارس بحجة عدم وجود العدد الكافي من المعلمين باللغة العربية وبهدف فرنسة الشعب لينسى لغته الأم ونشر المسيحية وتحويل المساجد الى كنائس، وتم منع فتح المدارس العربية منذ صدور قانون 1892 الذي يقضي بعدم فتح أية مدرسة إلا بترخيص من السلطات الفرنسية ولكي تسلم هذه الرخصة تم وضع عدة إجراءات منها:

- الاستعلام عن صاحب الطلب بمعرفة كل ما يتعلق بحياته وانتماءاته؛
- قبول عدد محدد من التلاميذ.

وفي الفترة 1920- 1945 سعى مجموعة من الجزائريين المتخرجين من المراكز الثقافية الإسلامية كالزيتونة والأزهر وكذا المتخرجين من المدارس الفرنكو اسلامية وحتى من مؤسسات التعليم الفرنسية إلى أن تأسست جمعية العلماء المسلمين بزعامة عبد الحميد بن باديس رحمة الله عليه التي عملت على محاربة كل ما يقف في وجه التعليم وباشر علمائها بتقديم تعليم بديل لما كانت تقدمة فرنسا والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية فأنشأت النوادي الموجهة بدرجة أولى إلى الشباب لتربيتهم تربية خلقية دينية ووطنية (كالكشافة

والجمعيات الثقافية...)، المساجد التي تقدم دروس منظمة وكذا دروس الوعظ والارشاد وعدة مدارس ابتدائية وابتدائية تكميلية وحتى الثانوية التي تستقبل المتخرجين الممتازين من مدارسها، والهدف وراء هذا هو إعادة إحياء الثقافة العربية الاسلامية في الجزائر والتي سعى المستعمر إلى طمسها، وقد كان عمل جمعية العلماء كان بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية والإصلاحية، كما أنها قد قامت بإرسال بعثات علمية إلى معاهد وجامعات عربية. وفي الفترة 1945- 1962 كان هدف الجزائريين الوحيد هو القضاء على الاستعمار الفرنسي بشكل نهائي واسترجاع السيادة الوطنية فالتحق العديد من الطلاب بصفوف جيش التحرير الوطني مما جعل من نسبة الأفراد غير متعلمين ترتفع.

ثالثاً. التعليم ما بعد الاستعمار الفرنسي

ورثت الجزائر بعد استقلالها نظاما تربويا تمثلت أهدافه الاستعمارية في محو الشخصية الجزائرية وطمس معالمها التاريخية وتحقيق الفرنسة والتنصير فكان لابد من إحداث تغيير والذي يصعب أن يكون بين ليلة وضحاها شكلا ومضمونا في هذه المنظومة التربوية التي لا تعكس خصوصيات المجتمع الجزائري المسلم، فتم الإعلان عن موعد الدخول المدرسي من طرف رئيس الجمهورية أحمد بن بلة والذي حدد في 1962.10.15 إلا أن الظروف كانت صعبة نظراً لعدد التلاميذ الهائل في مقابل قلة المدرسين مما اضطر الدولة لاتخاذ عدة اجراءات وتعديلات أهمها: ترسيم اللغة العربية (التعريب كان بشكل تدريجي) والدين الاسلامي في مناهج التعليم، توفير الاطارات التدريسية من خلال ابرام عقود التعاون الثقافي مع دول صديقة، جزأرة المضامين خصوصاً في مواد العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والتربية الدينية والوطنية، تعميم التعليم وتوسيع المنشآت التعليمية إلى المناطق النائية، تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التربوي الفرنسي وقد كان كل هذا تحت مبدأ ديمقراطية التعليم ومجانيته إذ لوحظ ارتفاع لنسبة التلاميذ بعد الاستقلال حيث عملت الدولة على تعميم المدارس عبر ربوع الوطن وإلغاء الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، مبدأ التعريب حيث تقرر تعريب السنة الأولى من المرحلة الابتدائية من الموسم الدراسي 1964/1963 ثم تتابعت العملية إلى أن شملت جميع مراحل التعليم وكذا مبدأ الجزأرة الذي سعت من خلاله لإزالة العناصر الدخيلة والعمل على صقل الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية الاصيلة من جميع الشوائب.

هيكلة التعليم في هته الفترة الصعبة انقسم إلى ثلاثة مستويات:

- **التعليم الابتدائي** الذي يشمل على 6 نوات دراسة ويتوج بامتحان نهاية التعليم الابتدائي؛
- **التعليم المتوسط** يشمل ثلاثة فروع تمثلت في:

المحاضرة الثامنة:

- **التعليم العام** والذي يدوم لمدة أربع سنوات دراسية تتوج بامتحان شهادة الأهلية؛
- **التعليم التقني** ويدوم ثلاث سنوات ويتوج بشهادة الكفاءة المهنية؛
- **التعليم الفلاحي** يدوم ثلاث سنوات ويتوج بشهادة الكفاءة المهنية الفلاحية.

- **التعليم الثانوي** ويشمل بدوره ثلاثة فروع وهي:

- **التعليم الثانوي العام** الذي يدوم ثلاثة سنوات ليختتم بشهادة البكالوريا في مختلف الشعب؛
- **التعليم الصناعي والتجاري**
- **التعليم التقني**

وبموجب القرار الوزاري المؤرخ في 06-10-1964 تم انشاء مراكز للتكوين الثقافي والمهني.

الفترة الثانية (1970-1980) تميزت هذه المرحلة بالأعمال التحضيرية للإصلاح التربوي في إطار مخططات التنمية وهو إصلاح شامل في مجالات الهياكل، مضامين البرامج، طرائق وإستراتيجيات التدريس. فشهدت المخططين الرباعي الأول (1969-1973) الذي كان التطور المسجل خلاله كمياً إذ تجلى ذلك في ميزانية الدولة المخصصة لقطاع التربية وبرامج التجهيز وزيادة اعداد التلاميذ والمدرسين، فمع المخطط الرباعي 1970 أنشئت معاهد تكنولوجية في كل ولاية ليتكون فيها المعلمون قبل الشروع في التدريس وكذا شهدت المرحلة اعداد مشاريع اصلاحية كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الأول وبداية المخطط الرباعي الثاني في حين كان التطور النوعي محدوداً. أما المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) الذي تميز بمشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمرية 16-04- 1976 وهو يعد أهم إنجاز إصلاحي للمنظومة التربوية الجزائرية والذي لا يزال العمل به مستمراً ليومنا هذا، وتنص الأمرية على إنشاء المدرسة الأساسية كون التربية والتعليم المستمدتان من مبادئ وقيم العربية الإسلامية بالإضافة لإجبارية التعليم ومجانيته وتعميم استعمال اللغة العربية وجعله من اختصاص الدولة فألغي بذلك التعليم ذو الطابع التجاري والتعليم التابع للآباء البيض. وكما ونصت الأمرية على تفرع النظام التربوي إلى أربعة مستويات تبدأ بالتعليم التحضيري ثم التعليم الأساسي (لم يشهد خلال هذه الفترة أية تغيرات على مستوى التعليم الابتدائي بينما تم انشاء اكماليا التعليم المتوسط التي جمع فيها أنواع فروع التعليم التي كانت مبرمجة وتدوم الدراسة لمدة ثلاثة سنوات تختتم بشهادة الأهلية) يليه التعليم الثانوي الذي يدوم ثلاثة سنوات وينتهي باجتياز البكالوريا في مختلف الشعب وأخيراً التعليم العالي. إن سياسة التعليم في هذه الفترة كانت تهتم بالجانب الكمي أيضاً وبدأت تتجه ببطء نحو النوعية من أجل اللحاق بالتغيرات السريعة التي كانت تتم على المستوى الاقتصاد

الفترة الثالثة (1980-1990) في هذه المرحلة تم تنصيب الاصلاح الجديد المتمثل في التعليم الأساسي وإقامة المدرسة الأساسية بداية من الموسم الدراسي 1980-1981 بموجب الأمر 76-35 المؤرخ في 16-04-1976 المشار إليه سابقا إذ دامت فترة التمدرس الالزامي 9 سنوات وتشمل ثلاثة أطوار، أما على مستوى التعليم الثانوي فقد شهد تغييرات عميقة تمثلت في ادراج التربية التكنولوجية والتعليم الاختياري في اللغات والإعلام الآلي والتربية البدنية والفنية وفتح شعبة العلوم الإسلامية وتميز التعليم الثانوي التقني بتطابق التكوين في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية بالإضافة لفتح شعب التعليم العالي للحائزين على بكالوريا تقني، فتح شعب جديدة وكذا اقرار ضرورة تخفيف كثافة البرامج وتكييفها حسب الوضعية الجديدة نتيجة التغيرات التي عرفتها الجزائر.

الفترة الرابعة (2002 إلى يومنا) أهم ما ميز الفترة نذكر ما يلي:

- **تشكيل لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية** في 09-05-2000 وأوكلت لها مهمة تقديم اقتراحات بخصوص ثلاثة مواضيع كبرى وهي تحسين نوعية التأطير، السبل التي ينبغي اتباعها لتطوير العمل البيداغوجي وإعادة تنظيم المنظومة التربوية بكاملها، وقدمت اللجنة ملفاً تحليلياً معمقاً لتطور المنظومة التربوية الجزائرية والانجازات المحققة والاختلالات المفرزة لمجلس الحكومة خلال شهري فبراير ومارس من سنة 2002.

وتجدر الإشارة إلى أن أما التعليم الثانوي قد عرف تعديلات في هيكلته في 2005-2006 أما التعليم العالي فأجرت عليه تعديلات على ضوء توصيات اللجنة والتوجيهات المتضمنة في مخطط تطبيق الإصلاح التربوي الذي صادق عليه مجلس الوزراء يوم 20-04-2002 حيث سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كهدف استراتيجي لمرحلة 2004-2013 إعداد ووضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم العالي (LMD) بحيث يمثل بنية التعليم العالي المتمثلة البنية في ثلاثة أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية

- **الطور الأول** بكالوريا + ثلاث سنوات يتوج بشهادة الليسانس (أكاديمية-مهنية)؛
- **الطور الثاني** بكالوريا + خمسة سنوات ويتوج بشهادة الماجستير "ماستر حالياً" (أكاديمية -مهنية)؛
- **الطور الثالث** بكالوريا + ثمانية سنوات يتوج بشهادة الدكتوراه.

ولازالت المنظومة التربوية الجزائرية إلى اليوم تشهد تعديلات وإصلاحات على نظمها التربوية قصد التحسين من المردود التربوي والرفع من مستواه على مستوى كل المراحل التعليمية.

- **تعديل الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين** رقم 09/03 المؤرخ في 13-08-2003 المتمم والمعدل للأمر رقم 76/35 المؤرخ في 1976 لإعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدل ثلاثة أطوار: التعليم الابتدائي مدته 5 سنوات والتعليم المتوسط مدته 4 سنوات (بداية من الموسم الدراسي 2003-2004)

ومن أهم ما جاء به الأمر إدراج اللغة الفرنسية في السنة الثانية ابتدائي (اعيد النظر فيه لتدرس في السنة الثالثة ابتدائي)، ادراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية منذ السنة الأولى ابتدائي؛ التكفل بالبعد الأمازيغي؛ ادراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية؛ ادراج مادة الاعلام الالي بدءاً من السنة أولى متوسط .....

- **صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية** رقم 08-04 المؤرخ في 23-10-2008 وهو النص التشريعي الذي يرمي لتجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية، ولكي تستجيب المنظومة لمرامي الأمة في اطار العولمة هدفت إلى تعزيز دور المدرسة في بلورة الشخصية الجزائرية وضمان التكوين على المواطنة؛ الانفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى؛ إعادة تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم وإلزامية التعليم الأساسي....

المحاضرة التاسعة: غايات المدرسة الجزائرية

حدد القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23-01-2008 للمدرسة الغايات الآتية:

- **في مجال التربية** تسعى المدرسة الجزائرية لـ:

1. **ترسيخ الشخصية الجزائرية والاعتزاز بها وترسيخ وحدة الأمة** بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام، العروبة والأمازيغية وذلك من خلال "توعية المتعلم بانتمائه إلى هوية تاريخية جماعية مشتركة ووحيدة والتي تكرسها رسميا الجنسية الجزائرية"، "تغرس الشعور الوطني لديه" و"تنمية لديه التعلّق بالجزائر والوفاء لها".
2. **التكوين على المواطنة** من خلال تعلّم ثقافة الديمقراطية (أفضل ضامن للانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية) بصفة تساعدهم على الفهم الأفضل والتقدير الأكبر لأهمية المساهمة الفعالة في الحياة العامة، والإدراك الأوسع للتربية المدنّية؛
3. **التفتّح والاندماج في الحركة التطورية العالمية** وذلك بترقية التعليم ذو التوجه العلمي والتكنولوجي المدرج في إشكالية التكوين الروحي واكتساب المعارف والمهارات عن طريق تنمية تعليم اللغات الأجنبية قصد تمكّن المتعلم الجزائري من التحكّم (نهاية التعليم الأساسي) في لغتين أجنبيتين وذلك بجعل نظامنا التربوي في سياق أنظمة تربوية أخرى؛
4. **تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم** الذي يمكّن كلّ الجزائريين من التعليم الإلزامي المجاني وبالتالي تراجع ظاهرة الأمية بدرجة كبيرة وإنشاء محيط ملائم لتربية دائمة مدى الحياة؛
5. **إعطاء قيمة للموارد البشرية وترقيتها** باعتماد مقاربات تفضل التنمية الكلّية للمتعلّم واستقلاليته وكذا اكتساب كفاءات وجيهة صلبة ودائمة.

في إطار هذه الغايات حدد القانون ثلاثة وظائف للمدرسة: 1. وظيفة التنشئة التربوية، 2. وظيفة التنشئة الاجتماعية، 3. الوظيفة التأهيلية.

- **في ميدان التعليم** للمدرسة المهام الآتية:

1. ضمان لكلّ المتعلمين تعليماً ذو نوعية يحقّق العدالة والازدهار الكلّي المنسجم والمتّزن للشخصية؛

2. توفير إمكانية اكتسابهم مستوى جيد من الثقافة العامة ومن المعارف النظرية والتطبيقية الكافية للاندماج في مجتمع المعرفة؛

3. تمكينهم من اكتساب معارف في مختلف مجالات المواد والتحكّم في الأدوات الفكرية والمنهجية للمعرفة الميسرة للتعلّم؛

4. إثراء ثقافتهم العامة بتعميق التعلّمات ذات الطابع العلمي والأدبي والفنّي وتكييفها بصفة دائمة مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية .

- **وتتمثل غايات المدرسة في ميدان التنشئة الاجتماعية** بتربية المتعلمين على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري وكذا قواعد الحياة في المجتمع بالتعاون مع الأسرة التي تعتب الخلية الأولى في المجتمع، وبهذه الصفة تقوم بـ : تنمية الطبع المدني للتلاميذ؛ منح تربية وتعليم منسجمين مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان؛ توعية الأجيال الشابة بأهمية العمل؛ تحضير التلاميذ للحياة في المجتمع بتعليمهم قواعد العيش مع الغير؛ تكوين مواطنين يتحلّون بروح المبادرة والابتكار.

- **أما في ميدان التأهيل للتكيف مع التحولات** فإن للمدرسة الجزائرية مهمة الاستجابة للحاجات الأساسية للمتعلمين توفير المعارف والكفاءات الرئيسة التي تمكّنهم من:

1. استثمار المعارف والمعارات التي اكتسبوها وجعلها عملية؛

2. متابعة تكوين عال أو مهني أو الحصول على منصب شغل يناسب قدراتهم وطموحاتهم؛

3. التكيف بصفة دائمة مع تطور المهن والتغييرات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية؛

4. التجديد والمبادرة؛

5. مواصلة الدراسة أو القيام بتكوين جديد بعد تخرجهم من المنظومة التربوية.

وفيما يلي جدول يلخص أهداف أطوار التعليم

المرحلة التعليمية	مرحلة التحضيري سنة تمدرس	المرحلة الإبتدائية 5 سنوات تمدرس			مرحلة المتوسط 4 سنوات تمدرس			مرحلة الثانوي 3 سنوات تمدرس
		الطور الأول	الطور الثاني	الطور الثالث	الطور الأول	الطور الثاني	الطور الثالث	
الأهداف	تطوير شخصية المتعلم وإيقاظ حسه الجمالي؛ إكسابه المهارات الحسية الحركية والعادات الحميدة التي تعده للحياة الجماعية؛ إكسابه العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب	الإيقاظ والتعلّم الأولي ببناء معرفة القراءة والكتابة والحساب	تعميق التعلّمات الأساسية وتعليم اللغة الأجنبية الأولى	التحكّم في اللغات الأساسية وفحص مدى اكتساب كفاءات	تحقيق التجانس والتكيف والاكتشاف	تعزيز وتعميق التعلّمات خلال سنتين	تعميق تعلّمات المتعلمين وفحصها بالإضافة لتوجيههم إلى ما بعد التعليم الإلزامي	تعزيز وتعميق المعارف المكتسبة في مختلف المواد؛ تنمية طرائق وقدرات العمل الفردي والعمل ضمن فريق؛ تنمية قدرات التحليل والتلخيص والبرهنة والكم والتواصل وتحمل المسؤولية؛ توفير مسارات متنوعة تمكّن من التخصص التدريجي في مختلف الشعب المتعلّقة باختيارات التلميذ وقدراته؛ تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو تكوين عال.

إن وضعيات التعلّم في المقاربة بالكفاءات لا تركّز على المضامين فقط، بل على تجنيدها الفعال والمدمج في الوضعيات المشكلة أيضا، وعلى استغلال تعقّد الوضعيات المقدمة للمتعلمين كسند للتعلّم وهي لا تقتصر في مسار التعلّم على تكديس المعارف من مختلف المواد، بل تجعل منها أدوات للتفكير والتصرف داخل وخارج المدرسة.

وتتمثل مستويات الكفاءة فيما يلي:

1. الكفاءة القاعدية تتمثل في المعلومات والمعارف التي يتلقاها المتعلم في مجموعة من الحصص العليمية او وحدة تعليمية
2. كفاءة مرحلية وهي مجموعة من الكفاءات القاعدة وتتمثل في المعلومات والمعارف المقدمة للمتعلم في مرحلة تعليمية أو فصل دراسي؛
3. كفاءة ختامية هي تلك المعلومات والمعارف التي يتلقاها المتعلم خلال سنة دراسية أو طور تعليمي.
4. وهناك أيضا الكفاءة العرضية والتي تتحقق من جملة المواد الدراسية ومختلف الأنشطة لمادة ما.

المحاضرة العاشرة: مناهج التعليم

إن التكفّل بالتربية ما قبل التمدرس وتعميمها التدريجي لفائدة كلّ الأطفال لعامل أساسي يتمثل في ديمقراطية التربية المعترف بها والمؤكّدة كحقّ يضمنه دستوريا القانون التوجيهي المؤرخ في 23-01-2008 والاتّفاقية الدولية لحقوق الطفل، حيث تسعى التربية ما قبل التمدرس لتوفّر للطفل وضعيات تمكّنه من:

- **بناء أفعال حركية أساسية** مثل الحركة، التوازن، استعمال الأشياء، رميها أو تلقّفها ولا ننسى أن ألعاب الأطفال الصغار هي البوادر الأولى؛
- **تحقيق تربية صحية قاعدية** غسل اليدين، غسل الأسنان بالفرشاة، الحفاظ على نظافة أشيائه؛
- **تحقيق تربية اجتماعية** إدراج القواعد الأولى لهذه الأفعال الحركية، احترام الغير، التعاون ضمن المجموعة؛
- **اكتشاف أن العالم** لا يقتصر على الأشياء اليومية، وأن الكتب والوثائق تفتح أبواب العالم البعيد؛
- **تجاوز التجربة الشخصية**، التعجب والتساؤل عند اكتشاف الأشياء الجديدة؛
- **استعمال الأشياء**، تحويلها، تسلسلها، ترتيبها، وتمييز نوعيتها.

مدته تسع سنوات، ويتكون من التعليم الابتدائي بـ خمسة سنوات والتعليم المتوسط أربعة سنوات.

أولاً. التعليم الابتدائي

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية في المسار الدراسي للمتعلم حيث يتوقف على أساسها نجاحه كونها تضع أسس التكوين المستقبلي له وتكوينه لمواجهة الصعوبات الحياتية غالبا ما يبدأ التمدرس من السن السادسة – السابعة، وهو منظم في ثلاثة أطوار:

1. **الطور الأول** من التعليم الابتدائي أو طور الإيقاظ والتعليم الأولي (سنتان) يتم فيه شحن المتعلم بالرغبة في التعلّم والمعرفة، ينبغي أن يمكّنه من البناء التدريجي لتعلّماته الأساسية من خلال:

- التحكّم في اللغة العربية المتواجدة في قلب التعلّمات بالتعبير الشفهي، القراءة والكتابة وتشكّل كفاءة عرضية أساسية تبنى تدريجيا اعتمادا على كلّ المواد؛
- بناء مفاهيم أساسية في الرياضيات كونها تضفي على هذا التعليم الصفى العلمية وتمنحه نوعاً من الدقة الفكرية تستفيد منه بقية المواد؛
- بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان؛
- اكتساب المنهجية التي تكون قطباً آخر من الكفاءات العرضية الأساسية للمرحلة وتكتمل هذه الكفاءات العرضية لمختلف المواد بكفاءات تشمل في الوقت نفسه المعارف والطرائق الخاصة بكلّ مجال من المواد، مثل حلّ المشكلات، التعداد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية، اكتشاف عالم الحيوان، النبات والأشياء التقنية البسيطة، ...الخ

2. **الطور الثاني** أو طور التعميق (سنتان) أي تحسين التحكم في اللغة العربية والرياضيات كونه يشكّل قطبا أساسيا لتعلّمات المرحلة وأيضا التعمق في مواد التربية العلمية التكنولوجية التربية الإسلامية والتربية المدنية، ومبادئ اللغة الأجنبية؛

3. **الطور الثالث** أو طور التحكّم في التعلّمات الأساسية (سنة واحدة) إن تعزيز التعلّمات الأساسية تشكّل الهدف الرئيسي لهذه المرحلة، والذي يمكّن بوساطة كفاءات ختامية واضحة من إجراء تقويم للتعليم الابتدائي لذا، من الضروري أن يبلغ المتعلّم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكّم في اللغات الأساسية تبعده نهائيا عن الأمية. ولا شك أن وضع جهاز للمعالجة البيداغوجي طوال هذه المرحلة سيسهل الانتقال إلى المرحلة

المتوسطة، لأنّه لا ينبغي أن يشكّل هذا الانتقال مرحلة للتسرب المدرسي في التعليم الإلزامي ولا سببا للاستعداد للامتحان فقط.

⇐ **مناهج اللغة العربية في الابتدائي** يهدف تدريس اللغة العربية أساسا لإكساب المتعلم أداة التواصل اليومي وتعزيز رصيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي مع تهذيبه وتصحيحه، ونظرا لمكانتها العرضية كلغة تدريس في المنظومة التربوية فاكتساب ملكتها ضروري لاكتساب تعلّمات باقي المواد

⇐ الرياضيات يتمحور منهجها في مرحلة التعليم الابتدائي حول حل مشكلات مختلف الميادين والذي يتطلب دراسة منظمة للأعداد، الأشكال ولبعض المقادير وقياسها وفي هذا الصدد لا ، تُبنى المفاهيم المتعلقة بهذه المحاور لذاتها بل كأدوات فاعلة لحل المشكلات. وعليه ترمي مناهج الرياضيات إلى تنمية العقل الناقد لدى المتعلم وتمليكه أدوات ومقاييس الحكم، ومفاهيم الصحيح والخطأ؛ تأهيله لمواجهة متطلبات الحياة العصرية وحل المشكلات التي تعترضه بمنهجية تتصف بالعقلانية والموضوعية؛ المساهمة في بناء شخصيته وتوسيع ثقافته ودعم استقلاليته وتسهيل مواصلة تكوينه المستقبلي.

⇐ **منهج التربية الإسلامية** تسعى لتنشئة المتعلم على مبادئ الاسلام السمح سلوكاً وخلقاً ومعاملة طيبة فينشأ على أداء واجباته نحو الله ونحو نفسه وأسرته مجتمعه ووطنه.

ملاحظة يمكن للطالب الإطلاع على مناهج بقية المواد في وثيقة مناهج التعليم الابتدائي

ثانياً. التعليم المتوسط

يشكّل المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي وله غاياته الخاصة، ويهدف إلى جعل كلّ تلميذ يتحكّم في قاعدة من الكفاءات التربوية والثقافية والتأهيلية التي تمكّنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد التعليم الإلزامي أو الاندماج في الحياة العملية. ولا ينبغي اعتبار التعليم المتوسط على أنّه مرحلة تحضيرية للتعليم الثانوي فقط، وتجزأ سنوات التعليم المتوسط الأربع أيضا إلى ثلاثة أطوار تتميز بأهداف محددة:

1. **الطور الأول** أو طور التجانس والتكيف ويمثّل السنة الأولى، سنة ترسيخ المكتسبات، والتجانس والتكيف مع تعليم يتميز باعتماده على المادة المستقلّة أكثر، وبإدراج اللغة الأجنبية الثانية؛
2. **الطور الثاني** أو طور الدعم والتعميق ويمثّل السنتين الثانية والثالثة، ويخصص لدعم الكفاءات ورفع المستوى الثقافي والعلمي والتكنولوجي؛
3. **الطور الثالث** أو طور التعميق والتوجيه ويمثّل السنة الرابعة، فبالإضافة إلى تعميق وتنمية التعلّمات في مختلف المواد يتم فيها تحضير توجيه التلاميذ نحو شعب التعليم ما بعد الإلزامي أو الحياة العملية

وذلك بالعناية والمتابعة البيداغوجية وبنشاطات يغلب عليها العمل التطبيقي. ويتوج التعليم الإلزامي بشهادة التعليم المتوسط.

مناهج اللغة العربية يرمي تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة إلى دعم المكتسبات اللغوية وإثرائها وتغذية البعد الثقافي الوجداني لدى المتعلمين، وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم المدرسية والاجتماعية باعتمادها وسيلة للتواصل اليومي وصقل شخصياتهم بالتحكم في الأدوات المنهجية الفكرية وغرس القيم الأخلاقية والروحية للأمة الجزائرية وتذوق جماليات آدابها وفنونها والاعتزاز بأمجادها. فمناهج الجيل الثاني تسعى لجعل اللغة العربية لغة التواصل والخروج بها إلى أفق أوسع.

مناهج الرياضيات يحتلّ تعلم الرياضيات في التعليم المتوسط مكانة هامة بفضل مساهمته المعتبرة في تحقيق الأهداف المسطرة لهذا المستوى ومن الأهمية إذن تأكيد هذا الدور في تكوين المتعلم حيث يلعب تعلم الرياضيات واستعمالها بقدر كبير في اكتساب كفاءات ذهنية وتطويرها بشكل منسجم وذلك على مستوى اكتساب كفاءات التجريد والقدرة على توظيف الرياضيات لترجمة مشكلة ملموسة لها علاقة بالحياة اليومية أو بالمواد التعليمية؛ اكتساب كفاءات تمّكن من حلّ المشكلة المطروحة.

منهـج علـوم الطبيعـة والحيـاة تعتبر مادة علوم الطبيعة والحياة في مرحلة التعلّيم المتوسط امتدادا للبعد البيولوجي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية في مرحلة التعليم الابتدائي وهي مادة ترمي إلى تمكين المتعلم من فهم الذات البيولوجية، والحفاظ على سلامتها وعلى المحيط والبيئة مع مسايرة التطور العلمي والتكيف مع المحيط التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي وذلك ما ينص عليه القانون التوجيهي للتربية بوضوح.

مناهج العلوم الفيزيائية يرمي إلى بناء ثقافة علمية وتكنولوجية قاعدية فِي مختلف ميادين الفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا من أجل توسيع مدارك المتعلم لبناء تصور عقلاني للعالم المادي والتكنولوجي المحيط به ّظهر منهاج العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا في المتوسط على خطى منهاج التربية العلمية والتكنولوجية في التعليم الابتدائي ليساعد المتعلم على اكتساب المعارف والمفاهيم العلمية الوظيفية والمنهجية واكتساب الكفاءات القاعدية اللازمة لبناء عقل مستنير وفكر علمي عقلاني يتميز بالفكر النقدي وبالصرامة العلمية والقدرة على الاستدلال الكيفي الكمي كما يرمي إلى تنمية المواقف والاتجاهات ذات الطابع الفكري والمنهجي والتواصلي وتطوير كفاءة المتعلم على حل مشكلاته اليومية المتعلقة بمحيطه المادي واستغلال التكنولوجيا معتمدا المسعى العلمي والتجريبي وسيلة وهدفا.

منهـج التربية الاسلامية من خلال منهجها المدرسي تزاوج في نشاطها التعليمي بين الأبعاد الأساسية المتعمقة بالجوانب الروحية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية ولا تفصل المعرفة عن الممارسة السلوكية والأبعاد الروحية في أي ميدان من ميادين نشاطها وذلك حتى تجعل من التعلمات تصرفات ومعاملات. وهي ترمي

لإعداد المتعلم للقيام بواجباته نحو الله ونحو نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه؛ وتحصينه باكتساب المفاهيم الصحية للإسلام كدين سلم وسلام ودين تسامح وحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، دين حقوق الإنسان والقيم الإنسانية العليا ودين التفتح والتعايش مع الغير.

منهـج التربية المدنية ترمي لإعداد الفرد للحياة اعداداً يؤهله للعيش كمواطن يدرك ما عليه من واجبات وحقوق متمسكاً بهويته الوطنية ومنفتحاً على القيم الانسانية؛ تنمية الحس المدني وتحسسيه بالمسؤولية الفردية والجماعية والوعي بأهمية احترام القانون والمساهمة في الحياة الديمقراطية؛ تمكينه من ممارسة المواطنة والدفاع عن حقوق الانسان على أساس قيم المجتمع واحترام الدستور ومؤسسات الجمهورية.

منهـج التـاريخ يرمي لإكساب المتعلم معالم تؤكد الهوية والانتماء وتنمية القدرة على القراءة الذكية للتاريخ بشكل عام والوطني بشكل خاص من خلال البحث والتقصي والتحليل النقدي للأحداث؛ فهم الحاضر واستشراف المستقبل والمساهمة في حل مشكلات المحيط.

منهـج الجـغرافيـا والتي ترمي لتمكين المتعلمين من تأكيد هويتهم وانتمائهم والتموقع والتعامل الايجابي مع المحيط؛ اكتساب ثقافة جغرافية تمكن من فهم التباين والتنوع الجغرافي وربط العلاقة بين الانسان والتنمية والبيئة واكتساب اليات التصرف بشكل مسؤول واتخاذ التدابير الوقائية...

منهـج التربيـة الموسيقيـة تسعى إلى تربية الذوق والسمو بالعواطف وتنمية شخصية المتعلم وتساهم في تدريبه على التركيز والانتباه والتنسيق من خلال ما يؤديه من أغاني تربوية وما يصاحبها من تمارين إيقاعية ولحنية يؤديها في جو من السرور والفرح إلى جانب ما يستمع إليه من ألحان حية أو مسجلة تناسب مداركه. وبالتالي تساهم في تهذيب سلوكه ...

مناهج التعليم في الثانوي

يمثّل التعليم الثانوي في المسار الدراسي مرحلة التنوع، والتوجيه والتحضير للتعليم العالي أو للحياة المهنية وعليه، من المهم تزويد كلّ تلميذ في نهاية مساره بمؤهلات مؤكّدة تمكّنه من مساهمة نشطة في المجتمع ولذا فإن تنمية ثقافة مشتركة أساسية تكتسي أهمية بالغة في تحديد التخصص التدريجي في مجال من المجالات. يتفادى القطيعة النهائية مع التعليم السابق حيث يستقبل التعليم ما بعد الإلزامي الناجحين من السنة الرابعة متوسط في نمط من النظام التعليمي المؤمن، ويحافظ على الاستمرارية التربوية والبيداغوجية من خلال الحفاظ على المواد المدرسة في المتوسط، ويدرج في الوقت نفسه بعد التدرج في التوجيه نحو مختلف الشعب، وذلك بعد توجيه أولي في السنة الرابعة وفق ملامح التلاميذ الذين ينقسمون طبيعيا إلى «**أدبيين**» و«**علميين**»

والثانوية ينبغي أن تمكّن جميع المتعلمين مهما كانت شعبته من امتلاك قدرات الحكم على الأشكال الثقافية والحضارية التي يستوحون منها شعورهم بالانتماء إلى نفس الجماعة الوطنية وإلى التاريخ البشري.

وتشير النصوص الرسمية إلى أن المرحلة ما بعد التعليم الإلزامي تتكون من ثلاثة محاور متكاملة بغايات مختلفة، وهي:

1. التعليم الثانوي العام والتكنولوجي الذي يحضر للتعليم الجامعي وهو تحت وصاية وزارة التربية وطنية،
2. التعليم المهني وهو تحت وصاية وزارة التعليم والتكوين المهنيين؛
3. التكوين المهني الذي يكون لعالم الشغل وهو بدوره تحت وصاية وزارة التعليم والتكوين المهنيين.

غايات الشعب يجب أن تخضع المواد التي تقاسمها الشعبة لغاياتها:

1. **الآداب والفلسفة:** ضمان تكوين متين في الآداب، وعلوم النصوص، والفلسفة، واللغات الأجنبية والعلوم الاجتماعية وتكنولوجيا الاعلام والاتصال فوهو تكوين يمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح خاصة في الآداب والفلسفة والعلوم الإسلامية، وفي العلوم الاجتماعية والقانونية؛
2. **اللغات الأجنبية:** ضمان تكوين في اللغات الأجنبية، والآداب، وفي تكنولوجيات الإعلام والاتّصال بما يمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح، خاصة في اللغات الأجنبية والآداب والعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية والقانونية؛ إكساب المتعلمين كفاءات عرضية في مجال المواد الأدبية والعلوم الإنسانية والاجتماعية؛
3. **الرياضيات:** تضمن تكوين علمي في الرياضيات والعلوم الفيزيائية وفي تكنولوجيا الإعلام والاتّصال وعلوم الطبيعة والحياة بما يمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح خاصة في العلوم الأساسية والتكنولوجيا والعلوم الطبية والبيولوجيا، وفي العلوم الاقتصادية...إكساب المتعلمين كفاءات لسانية تمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال باللغة العربية و/أو اللغات الأجنبية؛ إكسابهم كفاءات عرضية متعلّقة بمجال المواد العلمية؛
4. **التقني الرياضي يحاول** ضمان تكوين علمي عال في الرياضيات والعلوم الفيزيائية والتكنولوجيا، وفي تكنولوجيا الإعلام والاتّصال بما يمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح خاصة في التكنولوجيا والعلوم الأساسية والبيولوجيا، والعلوم الاقتصادية... إكساب المتعلمين كفاءات لسانية تمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال باللغة العربية و/أو اللغات الأجنبية؛ وإكسابهم كفاءات عرضية متعلّقة بمجال المواد التكنولوجية والعلمية؛
5. **أما العلوم التجريبية:** فتضمن تكوين علمي عال في الرياضيات، وعلوم الحياة، والعلوم الفيزيائية وفي تكنولوجيا الإعلام والاتّصال بما يمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح خاصة في والعلوم الطبية

والبيولوجيا وفي العلوم الأساسية والعلوم الاقتصادية... وتسعى لإكساب المتعلمين كفاءات لسانية تمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال باللغة العربية و/أو اللغات الأجنبية؛ وأيضا إكسابهم كفاءات عرضية متعلّقة بمجال المواد العلمية وعلوم الاقتصاد والتسيير؛

6. **التسيير والاقتصاد** ضمان تكوين علمي في الرياضيات و تكنولوجيا الإعلام والاتّصال، والعلوم الاقتصادية بما يمكّن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح خاصة في العلوم الاقتصادية، والعلوم الاجتماعية؛ إكساب المتعلمين كفاءات لسانية تمكّن من متابعة تكوين عال باللغة العربية و/أو اللغات الأجنبية؛ إكسابهم كفاءات عرضية متعلّقة بمجال مواد الاقتصاد والتسيير... وكفاءات عرضية في مجال العلوم الاجتماعية.